الدلالةُ التركيبيةُ للخصائصِ التعبيريةِ والأسلوبيةِ في إيضاح المعنى سورةُ يوسف أنموذجًا

م. كريم سوادي معين ناصر
مديرية تربية كربلاء المقدسة

The structural significance of the expressive and stylistic characteristics in clarifying the meaning of Surat Yusuf as an example

Asst. Karim Sawadi Moein Nasser
Holy Karbala Education Directorate
Email: nnmm555@gmail.com

ملخص البحث:

يسعى البحث إلى معرفة جمالية النظم في التراكيب اللغوية، وإبراز الدلالة التركيبية للجملة وعلاقتها في ايجاد المعنى، فهو يمثل محاولة الوصول الى ما وراء التركيب الأصلي عن طريق ابدال تركيب بآخر؛ ليؤدي دلالة جديدة تضاف الى معناها الأصلي ، فيتسع المعنى ، ويعطي حلة جديدة .

وبذلك يتوصل إلى دلالة غير موجودة في التركيب الأول الذي جاء عليه الخطاب القرآني كونه خطاب متكامل ، تامة لغته واسعة دلالته، والوصول الى هذه الحقيقة وادراكها ومعرفة عظمة الإعجاز القرآني في سورة يوسف التي لها وقع خاص في كل نفس.

الكلمات المفتاحية: التركيب ، الدلالة ، المعنى ، سورة يوسف.

Abstract

The research seeks to know the aesthetics of systems in linguistic structures, and to highlight the structural significance of the sentence and its relationship in finding meaning.

Thus, he reaches an indication that does not exist in the first structure that the Qur'anic discourse came upon, as it is an integrated discourse, its language is complete and its significance is wide, and access to this truth and its realization and the knowledge of the greatness of the Qur'anic miracle in Surat Yusuf, which has a special impact in every soul.

Keywords: significance, meaning, Surat Yusuf

المقدمة

الحمدُ لله حمدَ الشَّاكرين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله الطيِّبينَ الطاهرينَ. أمَّا بعدُ:

فإنني لا أكاد أعلم قضية نالت من العناية والاهتمام ، وتنوعت فيها الكتب والدراسات مثل قضية الإعجاز في القرآن الكريم ، فكل من درسَ القرآن الكريم على أي مستوى من مستويات الدراسة وقف بلا شك أمام الإعجاز ، سواء كانت الدراسة بالشرح والتحليل، أو النظر والتدبر واستخلاص الدروس ، فالقران الكريم هو مصدر الثقافة العربية الإسلامية، التي تمخضت عنها الدراسات التي تطرقت إلى اسلوب القران الكريم، ونظمه كونه محط انظار الدارسين ، ومناط بحثهم في كل زمان ومكان ، فهو معين ثرّ لكل العلوم والمعارف، فله الأثر البالغ في تعزيز مظاهر هذه اللغة الشريفة إنّ لغتنا العربية هي ركن ثابت من أركان شخصيتنا ، فيحق لنا أن نفتخر بها ، و نعتز بها ، و يجب علينا أن نذود عنها ، و نوليها عناية فائقة ، و يتمثل واجبنا نحوها في المحافظة على سلامتها ، و تخليصها مما قد يشوبها من اللحن و العجمة ، وعلينا أن لا ننظر إليها بوصفها مجموعة من الأصوات ، و جملة من الألفاظ والتراكيب بل يتعين علينا أن نعاملها مثل كائن حيّ ٱ فنؤمن بقوتها و غزارتها، و مرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات ،عبر مرتبط من تطور ونشوء علوم مختلفة ، أثمرت عن جهود مغنية أسهمت في دراسة مستويات اللغة ، ومنها الجانب النحوي ، وقد منح القرآن الكريم اللغة العربية قوة ورقيًّا ما كانت لتصل إليه لولاه ، وبما وهبها الله من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة، والأساليب العالية الرفيعة ، فأصبحت بذلك محط الأنظار جميعها ، والاقتباس منها مناط العز والافتخار، وغدت اللغة العربية تتألق وتتباهى على غيرها من اللغات بما حازت عليه من محاسن الجمال وأنواع الكمال .

ومن اجل هذا كله حاول الباحث أن يبين الدلالة التركيبية للخصائص التعبيرية ، والاسلوبية في ايضاح المعنى في سورة يوسف ، وقد وقع الاختيار لهذه السورة ؛ كونها

غنية في بيان جمال النص القرآني ، ولما فيها من أساليب دلالية تخص البحث ، ولذلك كان القرآن هو المحور الذي دارت عليه امور البحث ، ذلكم سبب من الأسباب التي دفعتني الى العمل في هذا الموضوع وثمة سبب آخر، هو ما أراه في هذه الاساليب والتي تحتاج الى من يوضحها من جانب الاعجاز في النص القرآني بكونه غير قابل للتناقض والاضطراب ، فهي تُعنى بمعاني القرآن الكريم أوَّلًا، وتتَّخذ من التَّحليل النَّحوي للسِّياقات اللفظيَّة التي تضمَّنت المجاز المرسل طريقًا لذلك ، ومحاولة تفسير أنماط التَّركيب اللفظي على أساسٍ من المعنى والسِّياق العام ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون كما يـأتي : اسلوب الاستفهام، وسنتكلم فيه عـن الاستفهام الحقيقي ، والاستفهام غير الحقيقي (المجـازي) ، اسلـوب النفي ، اسلـوب التقديم والتأخير ، اسلوب الحذف ، واختـرت ترتيب الآيـات حسب ورودهـا في المصحف ؛ كون الآيات قد جاءت متلاحقة الأحكام مترابطة المعاني .

المبحث الأول

الاستفهام:

الاستفهام لغةً هو طلب الفهم كما جاء في لسان العرب : ((استفهمه سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفَهَّمْتَهُ تفهيمًا))[1] ، ولا يبعد المعنى الاصطلاحيّ للاستفهام عن المعنى اللغوي كثيرًا فهو عند النحاة : ((الاستفهام : طلب الفهم))[2] ، و الفهم المطلوب بهذا الأسلوب اللغويّ هو صورة ترتسم في ذهن الإنسان و تتعلق بمفرد ، شخص أو شيء ، أو غير ذلك ، وقد تتعلق بنسبة ، أو بحكم من الأحكام ، و إذا كان التعلق بنسبة فلابدّ من كون هذه النسبة خبرًا ، ولذلك لا يستفهم عن الطلب أو الإنشاء[3] .

والاستفهام يخرج عن مفهومه الأصلي إلى معانٍ أخرى ؛ ليحقق أغراضًا بلاغية ، كالتقرير والتعجب والنفي، والإنكار، والتهديد، وهنالك أغراض أخرى غير ما ذكر علماء البلاغة ، ظهرت عن طريق العرض لسورة يوسف نوضحها في حينها إن شاء الله . وممّا

(١) لسان العرب ، (فهم ، ١٢ / ٤٥٩ ، ينظر: أساس البلاغة (فهم) ،٣٤٩، مختار الصحاح ، ٤٥٢ .
(٢) الحدود في النحو ، ٤٢ ، و ينظر مغني اللبيب ، ١/ ١٣ .
(٣) ينظر في النحو العربي نقد و توجيه ، ٢٦٤ .

يفيده :

١- التقرير :

هو حملك المخاطب على الاعتراف والإقرار بأمر قد استقرّ عنده ثبوته ، أو نفيه[١] فالعلم متحقق عند السائل ومعرفة المسؤول عنه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾[٢] ، فالاستفهام في هذه الآية يدل على التقرير ، وقد أدّى دخول الهمزة على الكلام المنفي إلى اثباته ، فيكون الجواب (بلى) أي زيادة في التقرير وتحقيقه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾[٣] ، وهنا جاء التقرير على لسان اخوهم الأكبر ، وكذلك التذكير لإخوته بانهم قد فعلوا ذلك من قبل بيوسف فهل يحدث مع بنيامين ما حدث مع اخيه ؟ فالاستفهام لم يعد به مجال للحقيقة ، وإنّما هو خطاب موجه إليهم من أخيهم الاكبر بشكل لائق ، فهو من باب الاقرار والتذكير بحقيقة لا خلاف عليها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤] ، حيث دخل الاستفهام على كلام منفي أحاله الى الاثبات ، فالاستفهام تقريري ؛ لأنّ ذلك القول واقع لا محال والملائكة لا يعلمون وقوعه ولا ينكرونه ، وإنما أوقع الاستفهام على نفي القول ؛ لأنّ غالب الاستفهام التقريري يقم فيه ما يفيد النفي لقصد التوسع على المقرر حتى يُخيّل إليه أنه يُسأل عن نفي وقوع الشيء ، فإن أراد أن يزعم نفيه فقد وسّع المقررّ عليه ذلك ، ولكنه يتحقق أنّه لا يستطيع انكاره ، فلذلك يقرر نفيه وتقرير قررته ، فيصير اثباتًا[٥] .

٢- الإنكار :

الإنكار : ضد العرفان وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره ، وذلك ضرب من

(١) مغني اللبيب ، ١ / ١٨

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٥٩

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٨.

(٤) سورة يوسف ، الآية : ٩٦

(٥) ينظر التحرير والتنوير ، ١ / ٢٢٦

الجهل ، وربما ينكر الإنسان الشيء مع حصول صورته في القلب فيكون كاذبا[١] ، فقد تكرر اسلوب الانكار في سورة يوسف ، ومنها قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٢] ، فالاستفهام إنكاري مصحوب بمعنى التعجب ؛ لما طلبوه من أبيهم بأنّهم قادرين على حفظ يوسف في رحلتهم ، رغم معرفة أبيهم بهم وما ينون فعله بأخيهم ، إلّا أنّه سمح لهم بأخذه لأسباب خارجة عن إرادته ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٣] ، أي أفلا تستعملون عقولكم ؛ فتعرفوا المحق من المبطل ، والصواب من الخطأ ، فهنا حث لهم على التدبير في أمر الكتاب ، والتأمل في تضاعيفه من فنون المواعظ والزواجر[٤] ، والاستفهام للتقرير المقصود منه التوبيخ ، وهذا التقرير لا يسعهم إلاّ الاعتراف به ، لأنه صريح كتابهم .

٣- النفي :

جاءت وسائل النفي في سورة يوسف متعددة ، فمنها النفي المباشر بأدوات النفي المعروفة ، ومنها غير المباشر كالاستفهام ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾[٥] ، حيث جاء سياق الآية على أنّه إنكار إبطالي فيه معنى النفي : بمعنى لا آمنكم عليه ؛ لأنّكم سبق لكم أن غدرتم بأخيه يوسف من قبل ، أي هل اطمأن إليكم في ابني هذا ، إلّا مثل ما اطمأننت إليكم في أخيه يوسف من قبل ، وتعدونني أن تحفظوه كما وعدتم في يوسف ، فالاستفهام في (هل امنكم) للإنكار والنفي .

٤- التعجب :

التعجب : هو انفعال النفس ممّا خَفِي سَبَبُه ولم يعلم[٦] ، فأما ما عرف سببه فليس من

(١) التعريفات ، ١ / ١ ,
(٢) سورة يوسف ، الآية : ١١
(٣) سورة يوسف ، الآية : ١ ,٩
(٤) البحر المديد ، ٤ / ٦٤
(٥) سورة يوسف ، الآية : ٦٤
(٦) ينظر : التعريفات ، ١/ ١٩ ، تاج العروس ، ١ / ٧٣١

شأن الناس أن يتعجبوا منه ، فكلما أبهم السبب كان أفخم ، وفي النفوس أعظم[١] ، أمّا في النحو ، فهو تركيب له صيغتان : (ما أفعله) و (أفعل به)[٢] ، وجاء التعجب في سورة يوسف في قوله : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾[٣] . أي بمعنى ماذا نطلب من الإحسان والكرم أكثر من هذا الذي فعله معنا عزيز مصر ، فجاء سياق الآية استفهامية ، والاستفهام للتعجب ، وجملة (هذه بضاعتنا ردت الينا) مستأنفة لتوضيح ما دل عليه الاستفهام من التعجب ، بسبب ما فعله معهم عزيز مصر من مروءة وسخاء ، فكأنهم قالوا لأبيهم : كيف لا نعجب وندهش، وهذه بضاعتنا ردت إلينا من حيث لا ندري[٤] ، ومن الاستفهام الانكاري المصحوب بالتعجب ، قوله تعالى :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[٥] .

٥- التوبيخ والتهديد :

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ ﴾[٦] ، فالاستفهام في هذا السياق جاء على شكل خطاب موجه لهؤلاء الكفار الذين ذكرهم بأنهم لا يؤمنون إلّا وهم مشركون ، وتوبيخ لهم وتعنيف ، وإن كان متوجهًا الى غيرهم ، فهم المعنون به[٧] ، أي بمعنى لا يأمن الكفار ذلك، أي عقوبة تغشاهم وتشملهم ، والاستفهام إنكار فيه معنى التوبيخ والتهديد والتقريع ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٨] ، وهنا يدل السياق على طلب هداية قريش بما يذكرهم به ، ومما يعرض عليهم من صور حيه لمن كذب ولمن آمن لعلهم يهتدون ، فضمّن وعيدًا وتهديدًا وتقريعًا لقريش ، فأتبع ذلك التقريع والتوبيخ والتهديد بتوبيخ آخر ، فذكر أنّه نزّل كتابًا

(١) الاصول في النحو ، ١ / ١, ٢
(٢) التعريفات ، ١ / ٩
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٦٥
(٤) ينظر : الوسيط ، ٢٩ / ٢٣
(٥) سورة يوسف ، الآية : ١١
(٦) سورة يوسف ، الآية : ١, ٧
(٧) ينظر : التبيان في تفسير القران ، ٦ / ٢..
(٨) سورة يوسف ، الآية : ١, ٩

مفصلًا آياته ، بشيرًا لمن اتبعه ، ونذيرًا لمن أعرض عنه[١] .

المبحث الثاني

أسلوب النفي:

نَفَى الشيءَ نَفْيًا : نَحّاه وأبْعَده ويقال : نَفَى الحاكمُ فُلانًا : أخرجَه من بلدِه وطَرَدَهُ ... ونَفَى [الكلامُ] : أخْبَرَ أنَّهُ لَمْ يَقَعْ ... والنَفْي : خِلافُ الإيجابِ والإثبات[٢] ، ابن الشجري بقوله: ((إنْ كان النَّافِي صَادِقًا فِيمَا قَالَهُ، سُمِّيَ كَلامَهُ نَفْيًا وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ كَذِبَ مَا نَفَاه كَانَ جَحْدًا، فالنَّفْيُ أَعَمُّ لأنَّ كُلَّ جَحْدٍ نَفْيٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ، فَيَجُوز أَنْ يُسمّى الجَحْدُ نَفْيًا ؛ لأنَّ النَّفْيَ أَعَمُّ ولا يَجُوزُ أَنْ يُسمّى النَّفي جَحْدًا))[٣] أما النفي فله أدوات وهي:»لا ، ما ، إنْ ، لم، لن ، لّما ، لات ، ليس ، غير»[٤] .

ومن أدوات النفي التي ينبغي الحديث عنها في هذا المبحث (لا):

١ – النفي بـ(لا) :

وهي((أقدم حروف النفي في العربية))[٥] أمّ هذا الباب ، حرف نفي يدخل على الاسماء والأفعال ، وهي على نوعين: عاملة وغير عاملة[٦] ، وسيكون مدار حديثنا في هذا البحث عن (لا) غير العاملة ، إذ وردت في سورة يوسف (سبع عشرة) مرة .

تدخل (لا) النافية على الاسم، وعلى الفعل وتدل الإحصاءات اللغويَّة على أنَّ استعمالها مع الفعل أكثر من استعمالها مع الاسم [٧]:

ومن أكثر صور(لا النافية) دخولها على الأفعال ، فتدخل على الفعل المضارع ، وهي تخلّصه للإستقبال[٨] ، ومن النحويين من يرى أنَّ (لا) إذَا دخلت على الفعل المضارع

(١) تفسير البحر المحيط ،٩ / ٤٣٦
(٢) المعجم الوسيط ، ٢ / ٩٤٣
(٣) البرهان في علوم القران ، ٢ / ٣٧٦
(٤) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، ٢٦٦
(٥) التطور النحوي ، ١١٥
(٦) ينظر : مغني اللبيب ، ٣١٣ ، أساليب النفي في العربية ، ٣٨-٤٤.
(٧) ينظر : احياء النحو ، ١٣٥ ـ١٣٦ ، اساليب النفي في العربية ، ٣١
(٨) ينظر : الجنى الداني ، ٣ ,٣ـ٤ , ٣ ، اساليب النفي في العربية ، ٣٥

فهي لنفي المستقبل قال سيبويه : ((وإذا قال : " هو يَفعَلُ " ولم يكن الفعل واقعًا فنفيُه " لا يَفعَلُ "))[١] ويقصد بالفعل الواقع : الحال ، ولم يكن واقعًا : المستقبل . وذكر بعضهم أنّها تدل على الحال ، وهناك من يرى أنّها للحال والاستقبال ، وذكر ابن مالك الرأي القائل: إنَّ (لا) تخلص المضارع للاستقبال، فقال: ((والمضارع صالح للاستقبال وللحال ولو نفي بـ(لا) خلافا لمن خصَّها بالمستقبل.))[٢] .

أمّا الجملة الفعلية فيكون دخول (لا) النافية على الفعل المضارع هو الغالب .

أ – دخولها على الفعل المضارع: وهو الغالب في دخول (لا) النافية على الأفعال[٣]، ونصف ما ورد في القرآن الكريم من هذا النوع[٤] ، ومما دخلت فيه (لا) على المضارع في سورة يوسف قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٥] ، في هذه الآية نجد لمسة قوية لمشاعرهم ، لإيقاظهم من غفلتهم ، وليحذروا عاقبة هذه الفعلة ؛ لأنّ في هذه الآية معاني بلاغية أوحى بها الله تعالى الى يوسف (عليه السلام) ، عندما ألقي في الجب ، بأنّه سيخبر أخوته بسوء فعلتهم وهم لا يشعرون ، أي أنه سوف يخبر إخوته في بما فعلوه دون شعورهم ومعرفتهم بيوسف وقد تحقق هذا الاخبار في المستقبل عبر قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾[٦] .

وفي قوله تعالى :﴿ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[٧] .

وردت الآية على لسان سيدنا يوسف ﷺ أراد أن يوضح منها إنّ (الرب) هو سيده الذي أحسن مثواه وأخبر زوجته بضرورة الاحسان اليه ، ونلاحظ من هذا مزيد من الاحترام والمحبة ليوسف ﷺ حيث جعل له مقامًا حسنًا ، فلا يجوز أن يقابل الاحسان

(١) الكتاب ، ٣ / ١١٧
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ٥ ، ٦
(٣) ينظر رصف المباني ، ٢٥٨ ، الجنى الداني ،٢٩٦
(٤) ينظر إحياء النحو ، ١٣٥
(٥) سورة يوسف ، الآية : ١٥
(٦) سورة يوسف ، الآية : ٨٩
(٧) سورة يوسف ، الآية : ٢٣

بالإساءة فقوله (لا يفلح الظالمون) ، بمعنى الشخص الذي يتبع ملذاته، تكون عاقبته الخزي والعار في الدنيا ، والعذاب الشديد في الاخرة ، أي لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) الذين يزنون من عذاب الله ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[2] . في هذه الآية الاولى نفى يوسف ﷺ أن يأتي طعام الى السجن من دون أن يعرف به مسبقًا ، فأسم الاشارة (ذلكما) يدل على العلم الذي علمه الله له وهو التأويل ، والأخبار بالغيب ، ولتعظيم المشار اليه ، فجاء النفي دالًا على استمرارية الحدث في زمن المستقبل ، بمعنى أنّه يذكر لهم بأنّه سوف يخبرهم بنوعية أي طعام يرزقان به، وهنا أراد يوسف ﷺ ، أن يدعوهما إلى الإيمان ، وأن يعلمهما أنّه نبي ، قبل أن يسعف إلى ما سألا عنه كما هو طريقة الانبياء ، والأوصياء (عليهم السلام) في الهداية والارشاد، فقدم ما يكون معجزة له من الأخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ، وليس من قبيل التكهن والتنجيم[3] .. فقد دل التقابل بين الفعلين : يأتيكما نبأتكما) على تكرار زمن الحدث في المستقبل ، أي أنّه ﷺ (ينبئهما بما يُجعل لهما من الطعام قبل ان يأتيهما ويصفه لهما)[4]، فجاء الفعل الماضي – نبأتكما – دالاً على زمن الاستقبال وأفاد قدرة ثابته ليوسف ﷺ بما منحه الله تعالى من العلم والمقدرة على تأويل الأحاديث والتعبير بهذه الصيغة دليل على صحة دعواه في هذه المعجزة التي يحملها في تبليغ رسالته ؛ لأنّ (فَعَلَ) تدل على حتمية وقوع الحدث وتأكيده ، أمّا في الآية الثانية فقد ذكر سيدنا يوسف ﷺ ترك هذه الملة، وهو تعبير في غاية البلاغة بمعنى الرفض ، وعدم اتباع هذه الملة التي لا تؤمن بالله ،وذكر بعدها لفظة (قوم) وهي نكرة لتحقيرهم ؛لأنّهم استمروا بالكفر ، وكرر لفظة هم في قوله وهم بالآخرة هم كافرون ؛ لتوكيد شدة إنكارهم للمعاد ، ولبيان اختصاصهم بالكفر[5]

(١) سورة يوسف ، الآية : ٣٧
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٣٧
(٣) ينظر : تفسير الصافي ، ٤ / ١٨
(٤) النهر الماد ، ٢ / ١٢٣
(٥) تفسير الرازي ، ٩ / ٤٢

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[١] ، فقد ابتدأ الآية بالنهي عن اليأس ؛ لأنّه من صفات الكفار بمعنى أنّ رحمة الله واسعة وفرجه قريب ، أمّا قوله (لا ييئس) أي لا تقنطوا رجاءكم منه ، وهو أوسع وأعم في نفي اليأس عن المؤمنين وحصره بالقوم الكافرين ، وهو إخبار منه بأنّ الذي يئس من رحمة الله هم الكافرون[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٣] ، نجد في هذه الآية بشرى للذين اتقوا ربهم وامنوا به بسبب إيمانهم بالرسل (عليهم السلام)، ثم وصف الذين لا يؤمنون بأنّهم (لا يعقلون) أي نفى عنهم التعقل بمعنى عدم تفكيرهم ؛ لأنّ العقل هو أداة التفكير ، بمعنى : أفلا تستعملون عقولكم فتعلموا أنّها خير فتؤمنوا .

أمّا دخول (لا) على الجملة الاسمية ، فالنافية تعمل في النكرات عمل (إنَّ) كثيرًا فتنصب الاسم وترفع الخبر إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص[٤] ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾[٥] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[٦] .

٢- النفي بـ(ما):

حرفُ نفي يدخل على الجملة الفعلية والاسمية[٧] ، فإن دخلت على الجملة الفعلية بقي الفعل على مضيه إن كان ماضيًا ، وتخلصه للحال إن كان مضارعًا[٨] ، وقد جاءت (ما) نافية داخلة على الفعل الماضي احدى عَشْرَةَ مَرَّةً ، وعلى المضارع خمس مرات ، وسنحاول

(١) سورة يوسف ، الآية : ٨٧
(٢) ينظر : التبيان في تفسير القران ، ٦ / ١٨١
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٩ , ١
(٤) ينظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٥ ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، ١١١
(٥) سورة يوسف ، الآية : ٦.
(٦) سورة يوسف ، الآية : ٩٢
(٧) ينظر : شرح شذور الذهب ، ٢٥١ ، التبيان في إعراب القران ، ١ / ٢٧٥
(٨) ينظر : الجنى الداني ، ٣٣. ، مغني اللبيب ، ٣٩٩ ، أساليب النفي في العربية ، ٥١ .

هنا بيان بعض المعاني ، أو الأغراض التي أفادتها (ما) النافية في دخولها على الجملة الفعلية، ومنها قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾[2] .

تدل الآية الأولى على أنّ معشر الانبياء لم يشركوا بالله أي شيء ، أي إنَّ الله سبحانه وتعالى عصمهم من أن يشركوا به كما ذُكر في الآية الكريمة (ذلك من فضل الله علينا) ؛ لأنّ (ما) إذا نفت فعل (كان) أفادت قوّة النفي ومباعدة المنفي[3] .

أمّا الآية الثانية بمعنى أنّه ما فعل شيئاً مما نسب إليه ، واعترفن ببراءته وبأنه حُبس مظلومًا وهنا يوسف ينفي ذلك عن نفسه وقد سماه الله صديقا إذ قال : إني لم اخنه بالغيب، وهذا ينفي عنه عليه السلام كل سوء ، أمّا الفعل المضارع فقد جاء في خمسة مواضع ، وكان لدخول (ما) عليه ميزة لأجلها جيء به ، كما سيظهر عن طريق الآيات : قال تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾[4] ، هنا ابتدأ بخطاب اثنين ثم خاطب بلفظ الجمع ؛ لأنّه قصد جميع من هو في مثل حالهما ، وقيل إنّه خطاب لجميع من في الحبس ، ومعناه إنّ هذه الأسماء ليس وراءها مسميات ، وهي أسماء فارغة المعاني لا حقيقه لها [5] ، وقد ذكر متسائلا (ما تعبدون) ولم يقل (من تعبدون) ؛ لتلوث البيئة الاجتماعية آنذاك بالشرك والوثنية ، أي بعبادة الاشياء من دون الله ، فأراد يعقوب أن يفهم ما في قرارة نفوس أبنائه من ميول ، واتجاهات وقد دخلت (ما) على الفعل المضارع في معنى الحال ، أي أنّه نفى العبادة إلّا عن الأسماء كناية عن أنّه مسميات وراء هذه الأسماء، بمعنى بريؤون من الاصنام التي تعبدونها ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ويكون

(١) سورة يوسف ، الآية : ٣٨
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٥١
(٣) التحرير والتنوير ، ٨ / ١٥٦
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٤.
(٥) ينظر : تفسير مجمع البيان للطبرسي ، ٥ / ٣٥٨

المعنى وبريؤون من عبادتكم للأصنـــام [١] وقوله تعالى :﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٢] وظاهر ترتيب الكلام أنّ هذا من كلام امرأة العزيز ، من أن تبرئة نفسها من هذا الذنب الكبير ادعاء بأنّ نفسها بريئة براءة عامة فقالت: (وما أبرئ نفسي أي ما أبرئ نفسي من محاولة هذا الإثم لأن النفس أمّارة بالسوء وقد امرتني بالسوء ولكنه لم يقع)[٣] ، وجاءت (ما) دالة على الحال أي بمعنى ما أنزهها ، وفي ذلك دلالة على عظم وتواضع النبي يوسف عليه السلام لله عز وجل ، فبين أنّ ابتعاده عنها ، كان برحمة من الله تعالى ، والدليل على ذلك تكرار لفظة (نفس) في الآية ؛ لأنّ النفس البشرية تكون ميالة الى الشهوات في أغلب الاحيان .

النفي بـ (لم):

قال سيبويه (ت١٨٠هـ) : ولم أضربْ نفي لـ(ضربتُ)[٤] ، فهي حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا[٥] ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾[٦] ، نلحظ من الآية سياق سرد قول مضى أي وقع في الزمن الماضي ، وهو نسيان اخوة يوسف عليه السلام وصية أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام في الحفاظ على اخيهم ، وكذلك ما حدث في الماضي عندما فرطتم وقصرتم في حفظ يوسف عليه السلام ، حيث عاهدتم أباكم على حفظه ، ثم ألقيتم به في الجب ، غير أنّه تم نقل تلك الاحداث الماضية وجعلها أمامهم كتقرير لهم على فعلتهم هذه ، ولعل التقرير ليس لمجرد هذه الحالة ، ولكن كونها تكررت في يوسف عليه السلام ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٧] ، بمعنى لو ساروا

(١) ينظر : التبيان في تفسير القران للطوسي ،
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٥٣
(٣) التحرير والتنوير ، ٧ / ٢٨٣
(٤) الكتاب ، ١/ ١٩.
(٥) مغني اللبيب ، ١ / ٣٦٥
(٦) سورة يوسف ، الآية :٨.
(٧) سورة يوسف ، الآية : ٩ ,١

في أطراف الارض لعرفوا أن عاقبة المتكبرين والمتمردين ليس إلّا الهلاك مع أنّهم كانوا أكثر عَدَدًا وعِدّة ومالًا من هؤلاء المتأخرين[١] ، وهنا اشارة إلى الزمن الماضي ، فضمن وعيدا وتهديد،ا وتقريعًا بالعذاب ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[٢] ، أي إن لم يفعل ما آمره به وأنا سيدته الآمرة الناهية لا غيري ليسجننّ عقوبة له ، وليكونن من الصاغرين ، أي من الأذلاء ، وقد أكدت السجن بالنون الثقيلة وبالقسم لتحقيقه في نظرها ، وفي هذا التهديد ما فيه من الدلالة على ثقتها من سلطانها على زوجها ، وأنّه لا يستطيع أن يعصي لها أمرا ، مع أنّه عزيز مصر[٣] ، وهذا يدل على أنها لم تزل متمكنة من مراودته والخلوة به ، مع علم الزوج بما جرى ، فقد دلّ السياق في الآية على تأكيد النفي في المستقبل بقرينة أداة الشرط ، دالا على طلب مطاوعتها في المستقبل ، بمعنى ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلا ليعاقبنّ بدخول السجن ، وليكوننّ من الأذلاء ، وهي خلاف دلالتها على الزمن الماضي فلم يدل على الماضي المنقطع كما قرر النحاة ، بل افادة زمن المستقبل بدليل امتناعه وقد أكد (ليسجننَّ) ، ومن هنا فزع يوسف إلى ربّه ليخلصه من مكر هذه المرأة وكيدها .

النفي بـ (إنْ) :

(إنْ) بمنزلة (مَا) في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية[٤] ، والأقرب أَنّ هذه الأداة لمطلق النفي كما قال الفراء والفارسي[٥]، تدخل على الجملة المثبتة فتحول معناها إلى النفي وجاءت (إنْ) النافية ثلاث مرات داخلة على الجملة الاسمية ، وجاءت بعدها (إلاّ) لإفادة الحصر، ومنها قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لله أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[٦] ، أي : ما الحكم في تعجيل العذاب ، أو تأخيره وفي كل شأن من

(١) تفسير اللباب لابن عادل ، ١٤ / ٢١
(٢) سورة يوسف ، الآية :٣٢
(٣) تفسير الوسيط ، ١ / ٣, ٣٣
(٤) المفصل في صنعة الإعراب ، ٤, ٧
(٥) ينظر : معاني الفراء ، ٢ / ٥٦ ، شرح الكافية ، ٢ / ٢٣١
(٦) سورة يوسف ، الآية : ٤ .

شؤون الخلق إلا لله وحده فهو سبحانه الذي ينزل قضاءه حسب سنته الحكيمة ، وموازينه الدقيقة[١] ، ومما هو واضح أنّ هذه الآية عندما دخلت عليها (إنْ) النافية اقتضت (إلاّ) لحصر الخبر في المبتدأ وتوكيده ، فنفت (إنْ) كل صفة عن المبتدأ ثم جاءت إلّا لتحصر له صفه واحدة فيكون الخبر محصورًا فيها مؤكدًا لها[٢] .

النفي بـ (لن) :

وهي حرف نفي لقوله (سيفعل)[٣] ، وهي حرف نصب ونفي واستقبال[٤]، ودليل الاستقبال أنَّهم لم يقولوا : لنْ سنفعل وإنْ كان نافيًا لها لأنَّهم استغنوا بما في (لن) مِنْ معنى الاستقبال عن إعادة السين التي للاستقبال[٥] ، وتتضمن (لن) نفي المستقبل نفيًا مؤكدًا[٦] ، ولم ترد في سورة يوسف إلاّ في آيتين منها قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾[٧] ، في الآية نجد لن تجتمع مع ما هو لانتهاء الغاية ، فدخولها على برح بمعنى زال جعله مثبتا أي : لن أبرح الارض ، بل ألزمها ولا أزال مقيمًا فيها (حتى يأذن لي أبي) في مفارقتها والخروج منها ، والرجوع اليه راضيًا عني[٨]، بمعنى جعل خروجه معلقًا برضى والده عنه ،أي جاءت (حتى) لتحديد الزمن وقطع تأبيد النفي في الحكم ، ومن سياقات الآية نجدها دالة على المستقبل القريب ، أمّا ذكره في الآية الكريمة (لن) للنفي ولم يذكر (لا) ، بمعنى أنّها لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ؛ وذلك لأنّ الألفاظ مشاكلة للمعاني فـ (لا) جزؤها ألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف (لن) فطابق كل لفظ معناه فحيث لم يرد النفي مطابقًا أتى بـ(لن) ، وحيث أراد النفي على الإطلاق

(١) الوسيط ، ١ / ١٤٦٧
(٢) التحليل اللغوي ، ١٧٧
(٣) الكتاب ، ٤ / ٣٤٢
(٤) مغني اللبيب ، ١ / ٣٧٣
(٥) سر صناعة الاعراب ، ١ / ٢٦٢
(٦) ينظر : شرح الكافية في النحو ، ٢ / ٢٣٥
(٧) سورة يوسف ، الآية : ٨.
(٨) ينظر : فتح القدير ، ٤ / ٦.

أتى بـ(لا)[1].

المبحث الثالث

أسلوب التقديم والتأخير:

تخضع الجملة العربية إلى ترتيب يجعل من أجزائها ، واضحة المعالم مرتبة ، مرتبطة بعناصر أخرى توضح الآراء والاحداث الدالة عليها ، والسبب في ترتيب الجملة ، هو الاهتمام والعناية بشأن المتقدم قال سيبويه : (وكأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم)[2] ، وقد تتابع النحاة في دراسة هذه الظاهرة إلى أن وصل البحث إلى الجرجاني (٤٧١هـ) ، فقد فصّل القول في هذه الظاهرة ، وضرب الأمثلة فيها ، حيث قـال : (هو باب كثير الفوائد ، جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لايزال يفترّ لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء ، وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان)[3] ، وقد شكّل التقديم والتأخير في سورة يوسف ظاهرة جمالية ، تجذب انتباه القارئ اليها ، وتدفعه إلى الدخول إلى أعماقها واستكشاف آفاقها .

١- تقديم المسند اليه على المسند:

ومن ذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾[4] ، من بيان معنى الآية الكريمة نلحظ تنبيه على أنّ حسن هذه القصّة إنّما هو لأجل حصول العبرة منها ، والعناية فيها ، وكذلك وصف ثباتهم على الإيمان ، وتركهم الكفر ، مع ملاحظة النكتة التي أشارت إلى قوة وصف هذه القصة دون سائر القصص ؛ وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة

(١) كتاب الكليات ، ١ / ١٢٦٧
(٢) الكتاب ، ١ / ١٥
(٣) دلائل الاعجاز ، ٦ , ١
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٢ـ٣

والوصف، فقد قدّم المسند إليه على المسند الفعلي في هذه الآية ، أي جملة نحن نقص عليك يفيد الاختصاص ، أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾[2] ، هنا يوضح ساقي الملك الذي نجا من السجن قدرته على اخبارهم ممن عنده علم بتأويله ، فقد ابتدأ كلامه بضميره (أنا) وجعله مسندًا اليه ، وخبره فعلي بقصد جلب انتباه الملك من أنّه الوحيد الذي يكون قادرا على تأويل رؤياه ، مع وجود الكثير من علماء البلاط الملكي ، من عرض قضية الشخص الذي طلب منه مسبقا أن يذكره أمام الملك وهو يوسف ﷺ مع افادة الاختصاص بشخصه ﷺ كونه الوحيد القادر على تأويل رؤيا الملك ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٥ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾[3]، ومما يؤكد هذه الحالة قوله : (هي راودتني) بمعنى أنّ يوسف ﷺ اراد أن يبين لعزيز مصر أنّها هي من قامت بهذا العمل المشين ، وهو أمر يثير الاستغراب والتعجب ، وأنّه حافظ لحدود الله وولي نعمته ، ولم يعمل سوءا ، حيث ذكـــر الضمير (هي) وقدمه على الخبر توضيحا وتنويها لسيده ، بما قامت به سيدة مصر ، ولجلب انتباهه بما تقوم به هذه المرأة صاحبة المنزلة العالية ، وتقريرا للمعنى ، ودفعًا لهذه الامور المشينة . ومما يؤكد نزاهة يوسف قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[4] ، وهي حكاية عن امرأة العزيز تبين وتوضح ما قامت به تجاه يوسف وما فعلته فيه ،حيث أقرّت على نفسها بالمراودة ،والتزمت الذنب ،وابرأت يوسف ﷺ ، فقدم المسند اليه وهو الضمير (أنا) على المسند للدلالة على الاعتراف بالذنب وتبرئة المقابل من التهم الموجة اليه واثبات نزاهة يوسف ﷺ . أما قوله : ﴿ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾[5] ، وقوله : ﴿ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي

(١) ينظر : التحرير والتنوير ، ٨ / ٣٤٥
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٤٥
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٢٥ ، ٢٦ .
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٥١
(٥) سورة يوسف ، الآية : ٥٩

بِالصَّالِحِينَ ﴾[1] ، في الآية الاولى قدم المسند اليه الضمير (انا) في حكاية عن يوسف بأنه هو الشخص القادر على منع الكيل عنهم اذا لم يأت بأخيهم بنيامين ، وهي دلالة على التأكيد والاهتمام بهذا الامر وان لم يفعلوا لا كيل لهم كقوله : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾[2] ، أمّا الآية الثانية فقدم الضمير (أنت) دلالة على الاهتمام ، والاختصاص بالله تعالى بأنّه ولي نعمته في الدنيا والاخرة .

٢- تقديم الظرف والجار والمجرور والمفعول :

قال تعالى :﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[3]

قدم المجرور على عامله في قوله : (لي ساجدين) للاهتمام ، والاختصاص بشخص يوسف ، والتي تدل على حالة في الكواكب من التعظيم له تقتضي الاهتمام بذكره ، وتأويل الكواكب في المنام إخوته ، والشمس والقمر أبواه ، وسجودهم له تواضعهم له ، أمّا تقديمه الشمس على القمر جاء بمعنى كون الشمس هي التي تمدّ القمر بالضوء فأخّر القمر ، وقدّم الشمس في الآية الكريمة ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[4] ، أي إنّ اخوة يوسف ذكروا لأبيهم محاولين استرضائه لاستصحاب يوسف معهم ، فجاء ندائهم له بلفظ (يا أبانا) استمالة لقلبه وتحريك لعطفه ، حتى يعدل عن تصميمه على عدم خروج يوسف معهم ، وقد أكّدوا حفظه بالجملة الاسمية (إنا له لحافظون) ، والتي قبلها (وإنا له لناصحون) الدالة على الثبات وبحرف التوكيد ، وأنّ ذلك أمر ثابت عندهم ثبوتا لا مناص منه ، لكي يستطيعوا الحصول على مقصدهم في اصطحاب يوسف ، وهو اسلوب يبدوا فيه التحايل الشديد على أبيهم ، لإقناعه بما يريدون تنفيذه وتحقيقه ، ويبدو أنّ قولهم هذا قد حرك كوامن الاحزان، والآلام في نفس يعقوب ، فهم الذين سبق أن قالوا له في شأن يوسف أيضًا[5] ، فتقديم

(١) سورة يوسف ، الآية : ١ , ١

(٢) سورة يوسف، الآية : ٦.

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٤

(٤) سورة يوسف ، الآية : ٦٣

(٥) الوسيط ، ٢٣٢٨

الظرف (معنا) والجار والمجرور (له) فيه اشارة ، وتوضيح عدم القدرة على العودة الى مصر من دون أخيهم بنيامين وكذلك استذكارهم الماضي وما فعلوه بيوسف ، واخلالهم بالوعد الذي اعطوه لأبيهم .

وقوله تعالى :﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[١] ، هنا أفاد تقديم الظرف (معه) الاهتمام بشخص يوسف ؛ كونه يعبّر الرؤيا واظهار هذه الخاصية عبر الرجلين الآخرين ، من عبيد الملك : ساقيه وخبازه اللذين دخلا معه السجن ، فهي اشارة الى نجاته وقربه من الملك ، أمّا تقديم المفعول(السجن) على المسند اليه (فتيان) ، دلالة على تشوق الفتيان ورغبتهم في تعبير رؤياهم ، وما يحل بهم مستقبلا ، فأخوة يوسف لم يتوقعوا أن يكون يوسف على قيد الحياة ﴿ فدَخَلُوا عَليه فعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾[٢] ، هنا يكون واضحا مدى الشعور الذي جاء به أخوة يوسف ، وعدم معرفتهم بهذا الشخص الكريم الذي لا يخفى على أحد، فكيف وهم أخوته ، قال الزمخشري : (لاعتقادهم أنّه قد هلك ، ولقلة فكرهم فيه ، واهتمامهم بشأنه ، ولبعد حاله التي بلغها من الملك والسلطان عن حاله التي فارقوه عليها طريحًا في البئر)[٣] ، فجاء التقديم بـ(له) لإفادة لاختصاص الأخوة بالإنكار لشخص يوسف ، وقوله : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾[٤] ، عندما حضر أخوة يوسف الى بلاط الملك دعى يوسف بنيامين ، واخبره بأنّه اخاه يوسف فلا تحزن ، فجاء تقديم الجار والمجرور (اليه) دليل على الاهتمام والاعتناء والحب لأخيه .

المبحث الرابع

الحذف:

تُعدُّ ظاهرة الحذف من الظواهر التي حازت انتباه النحاة والبلاغيين منذ القدم ؛ باعتبارها مسألة لغوية ، وعدّها ابن جني ظاهرة أسلوبية فأدخلها في باب شجاعة العربية

(١) سورة يوسف ، الآية : ٣٦
(٢)سورة يوسف، الآية : ٥٨
(٣) الكشاف ، ٢ / ٤٥٦
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٦٩

فقال عنها : ((أعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف والزيادة ، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى))[١] ، ولا يكون الحذف إلاّ عند العلم ، وأمن الالتباس ، والشيء إذا علم وعرف موقعه سهل حذفه وإسقاطه[٢] ، وقد ورد الحذف في سورة يوسف بأنواع عديدة منها .

١ – حذف الحروف :

ومن حذف الحروف في سورة يوسف ، قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾[٣] ، إنّ السياق هنا يقتضي وجود الأداة (أن) المصدرية بعد (لام الجحود)، إذ الأصل : ما كان لأن يأخذ أخاه ، فهنا حذفت (أن المصدرية) مع بقاء عملها، وكذلك تم حذف (أن المصدرية) بعد حتى في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ ﴾[٤] ، والتقدير (حتى أن تأتوني) وقد حذفت أن المصدرية في سورة يوسف في قوله تعالى : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) بعد (لام التعليل) ، وقد أختلف في ذلك ، أي أنّ هذه الحروف هي الناصبة للفعل بنفسها[٥] ، ولا يرون سبب لتقدير (أن) محذوفة ، غير أنّ وجود (أن) المصدرية له تأثيره في المعنى ؛ كون أن المصدرية مع الفعل المضارع تشكل مصدر مؤول ، وهذه الحروف هي حروف جر لا تدخل على الاسماء، وكذلك جاء حذف (أن) المصدرية في سورة يوسف في قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ﴾[٨] ، فالسياق في الآيات السابقة تقضي وجود (أن المصدرية) قبل حروف العطف (أو) ، (و) ، (فاء السببية) .

(١) الخصائص ، ٣ / ٣٦.
(٢) البلاغة العربية ، ٤ ,٧
(٣) سورة يوسف، الآية : ٧٦
(٤) سورة يوسف، الآية : ٦٦
(٥) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، ٨٢
(٦) سورة يوسف ، الآية : ٨.
(٧) سورة يوسف، الآية : ٩
(٨) سورة يوسف، الآية : ٥

أمّا قوله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾[١] ، فالتقدير هنا(فقالوا) فقد حذف (الفاء) من الآية الكريمة والدليل ذلك كون الجملة الثانية معطوفه على الجملة الاولى ، وفي قوله : ﴿ قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾[٢] ، أي نقسم بالله لاتزال تذكر يوسف وتديم ذكره بالحزن والبكاء عليه ، ولا تكف عنه حتى تشرف على الهلاك، بمعنى تالله لا تفتأ ، فتحذف (لا) في هذه المواضع من القسم ؛ لدلالة الكلام عليها وكذلك عدم وجود ما يؤدي إلى اللبس[٣] ، فمن ذلك قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي[٤]

وجاء في قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾[٥] ، وهنا جاء النداء في موضع العتاب الشديد ، وهو يقترب من الزجر الهادئ، بمعنى (يا يوسف أعرض عن هذا القول ، أي اكتمه ولا تتحدث به ؛ وهنا حذف حرف النداء (يا) ؛ لأنّه قريب وهنا إشارة إلى تقريبه وملاطفته[٦] ، أي ندائه باسمه تقريب له وتلطيف[٧] ، وقد حذفت الهمزة استثقالاً أي للتخفيف ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾[٨] ، فقد حذفت همزة (رأي) واصلها (أرأي) على صيغة أفعل التفضيل .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾[٩] .

(١) سورة يوسف، الآية : ١٦، ١٧
(٢) سورة يوسف، الآية : ٨٥
(٣) ينظر : المحرر الوجيز ، ٤ / ٣٦
(٤) المصدر نفسه ، الآية : ٤ / ٣٦
(٥) سورة يوسف، الآية : ٢٩
(٦) التسهيل لعلوم التنزيل ، ٢ / ١٧
(٧) تفسير البحر المحيط : ٧ / ٦
(٨) سورة يوسف، الآية : ٤٣
(٩) سورة يوسف ، الآية : ١١

أمّا في هذه الآية فقد حذفت نون الفعل (تأمنّا) وهو حذف واجب ؛ كونها قد اتصلت بنون التوكيد الثقيلة وأصلها (تأمنّا) ، فتوالت ثلاث نونات فحذفت نون الفعل وادغمت نون التوكيد الثقيلة ، أما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[١] ، فقد حذف نون الوقاية من الحرف (إنيَّ) وأصله (إنني) كونها قد اتصلت بياء المتكلم .

٢- حذف المفردات :

أ حذف المبتدأ :

قال تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[٢] ، سياق الآية يدل على أنّ (صبرٌ جميل) مرفوع على أحد وجهين :على أنّه خبر مبتدأ محذوف ،وتقديره فشأني صبر جميل ، أو فصبري صبر جميل ، و على أنّه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير: فصبر جميل أمثل (فصبر جميل) رفع ، أمّا على حذف الابتداء ، وإمّا على حذف الخبر[٣] ، وقرأ أُبيّ ، وعيسى بن عمرو (فصبرًا جميلًا) نصبًا على اضمار فعل أي : أصبرَ صبرًا جميلًا[٤] ، قال المبرد : (فصبر جميل) بالرفع أولى من النصب ؛ لأنّ المعنى : قال ربّ عندي صبر جميل ، وإنّما النصب على المصدر أي : فلأصبرنّ صبرًا جميلًا [٥] .

ب- حذف الفاعل :

قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾[٦]، المحذوف هو (أهل) أي أهل القرية[٧] ، بمعنى أنّ المضاف المحذوف كأنّه مذكور؛ لأنّه مدلول عليه بالاقتضاء ، وتغير الإعراب عند الحذف من أساليب اللغة أيضًا كما أخذه

(١) سورة يوسف ، الآية : ٤
(٢) سورة يوسف، الآية :١٨
(٣) تفسير مجمع البيان للطبرسي ، ٥ / ٢٣.
(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، ١ / ٣٤٤٥
(٥) ينظر : فتح القدير : ٤ / ١١
(٦) سورة يوسف، الآية : ٨٢
(٧) زاد المسير ، ٢ / ٢٣١

في الخلاصة ، وما يأتي المضاف يأتي خلف عنه في الاعراب إذا ما حذف مع أنّ كثيرًا من علماء الأصول يسمون الدلالة على المحذوف نحو (واسأل القرية) ، دلالة الاقتضاء[1]، والتقدير (واسأل اهل القرية) فالسؤال هنا يقع على من سكن القرية وليس على ارض القرية ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ﴾[2] ، والتقدير (قال تزرعون مدة سبع سنين) وقد حذف المفعول لدلالة الظرف عليه .

٣- حذف الجملة :

أ- حذف جملة القسم ، ويحدث مع أحرف القسم ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[4]، وكذلك تحذف جملة القسم في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾[5]، والتقدير الله أعلم (والله لقد كان في يوسف) وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾[6]، وهنا جملة القسم محذوفة فقد حذف القسم وجواب القسم ، والتقدير(مريدين) وكذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾[7] ، حيث تم حذف القسم من الآية الكريمة والتقدير (والله لئن أكله الذئب) وابقي على جواب الشرط في الآية الكريمة استغناءً به عن حذف الآخر .

ب- حذف جملة الاستفهام ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[8] ، بمعنى أنّه أراد يعقوب عليه السلام التوضيح والسؤال كيف رأيتها ، عندما ذكر قوله (أي رأيت احد عشر كوكبًا والشمس والقمر) ، فكان الجواب (رايتهم لي ساجدين) ، وقد ورد حذف

(١) شرح منظومة التفسير للشيخ الأديب المفسر ، ١ / ١٤٤
(٢) سورة يوسف ، الآية : ٤٧
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٨٥
(٤) سورة يوسف، الآية : ٩١
(٥) سورة يوسف ، الآية : ٧
(٦) سورة يوسف، الآية : ٣٥
(٧) سورة يوسف ، الآية : ١٤
(٨) سورة يوسف ، الآية : ٤

جملة مقول القول في قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[١] ، وهنا حذف كثير يدل الحال عليه تقديره فلما رجعوا إلى أبيهم وقصوا عليه القصة قال لهم لم يأكله الذئب بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فيما أظن[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾[٣] ، في الآية الجواب محذوف أي فعلوا به ما فعلوا، وجواب (لما) محذوف أي فعلوا ما أرادوه (وأوحينا إليه) إلى يوسف (لتنبئهم بأمرهم هذا) ، لتخبرنهم بهذه المؤامرة بعد أن نمكنك في مصر (وهم لا يشعرون) لا يعلمون ما أوحينا إليهم ، أو لا يعرفونه حينذاك[٤] ، وإنّما جاز حذف جواب لما استطال الكلام مع أمن الإلباس للدالّ عليه[٥] ، والواو في (وأوحينا) صلة ، وهذا مذهب الكوفيين تزداد عندهم الواو في جواب (لما ، حتى ، إذا)[٦] .

الخاتمة

قد حملت سورة يوسف عليه السلام دلالات تعبيرية وأسلوبية كثيرة ، يستطيع المتأمل فيها أن يدرك عظمة الخطاب القرآني ، ودقته في الاستعمال اللغوي ، وهو جزء من إعجازه اللغوي، ومن النتائج التي يرى الباحث أنّه خرج بها كثمرة بحثه ما يأتي :

١- دلالة النص في سورة يوسف تدور حول خصائص المفردات وموقعها الاعرابي ، فتعدد اعراب لفظةً ما في النص يتغير قباله معنى النص ودلالته .

٢- قوله تعالى : " مَا تَعْبُدُونَ " على لسان يعقوب عليه السلام كان له دلالة واسعةٌ أكثر شمولية من تعبير " من تعبدون " لتلون البيئة الاجتماعية آنذاك بالشرك والوثنية .

٣- تكرار كلمة (نفس) في الآية (٥٧) من السور فيها دلالة على أنّ ابتعاد يوسف عليه السلام عن المعصية كان بفضل الله تعالى ؛ لأن النفس البشرية ميالةٌ إلى الشهوات في

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٨
(٢) تفسير مجمع البيان للطبرسي ، ٥ / ٣٩٤
(٣) سورة يوسف، الآية : ١٥
(٤) ينظر : تبين القران ، ٢ / ٤٣ ، اضواء البيان في تفسير القران بالقران ، ٢ / ٣١٧
(٥) الكشاف ، ١ / ٤٤
(٦) أضواء البيان في تفسير القران بالقران ،٢ / ٣١٧

الغالب .

٤- التقديم في أغلب الآيات الواردة دلالته الاهتمام ، وجلب الانتباه كما هو الحال في الآية (١ , ١) حين تقدم الضمير (هي) ، والآية (٥١) حين تقدم الضمير (انت) .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. إحياء النحو : لإبراهيم مصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ .

٣. أساس البلاغة للزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥ م.

٤. أساليب النفي في العربية دراسة وصفية تاريخية ، الدكتور،مصطفى النحاس ، مؤسسة الصباح، الكويت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٥. أسرار التنزيل وانوار التاويل في علم الكلام ، فخر الدين الرازي (ت ٦ , ٦ هـ) ، تحقيق محمود احمد محمد ، بابا علي الشيخ عمر ، صالح محمد عبد الفتاح ، د.ط

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الشنقيطي، مطبعة المدني، السعودية١٩٨م.

٧. الاصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٣، ١٩٨٨ .

٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة ، الدكتور جودة مبروك محمد مبروك ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة٢..٢م .

٩. البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجد ، وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣م.

١٠. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبن عجيبة، أحمد بن محمد المهدي الحسني الانجري (ت ١٢٢٤هـ).
١١. البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ .
١٢. البلاغة العربية ، محمد محمد ابو موسى ، دار التضامن القاهرة ، ١٩٨٨
١٣. التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (٦٤. هـ) ، تصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، ط ١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .
١٤. تبيين القران ، للشيرازي ، آية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة المجتبى ، ط١ .
١٥. التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس – ١٩٩٧م .
١٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . للشيخ جمال الدين بن مالك ت ٦٧٢ هـ ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . مصر ١٩٦٧ م .
١٧. التسهيل لعلوم التنزيل ، لأبو عبد الله محمد المدعو بالقاسم ابن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي ، مكتبة مشكاة الاسلامية
١٨. التطوّر النّحوي للغة العربيَّة، برجشتراسر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٤ ٢٠٠٣م.
١٩. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق، نصر الدِّين تونسي، شركة القدس التجاريَّة – القاهرة، ط١/ ٢٠٠٧م .
٢٠. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني ، فيلسوف الفقهاء المولى محسن (ت ١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه ، حسين الاعلمي ، ط٢ ١٤١٦ ، مؤسسة الهادي قم المقدسة .

٢١. التوقف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق ، الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر بيروت ، ط١ ١٤١ .

٢٢. الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق ، الدكتور فخر الدين قباوه ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٣. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ، محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت.

٢٤. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور، أحمد محمَّد الخرّاط، طبعة دار القلم–دمشق، ١٤,٦هـ–١٩٨٦م.

٢٥. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٥/ ٢٠٠٤ م .

٢٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النّور المالقي (ت ٧,٢هـ) تحقيق،أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،١٣٩٥هـ–١٩٧٥م .

٢٧. زاد المسير في علم التفسير ، الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ط١، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م .

٢٨. سر صناعة الإعراب ،لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق ، حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ١٩٩٣م.

٢٩. شرح الكافية ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ت ٦٨٦ هـ ، عمل يوسف عمر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ .

٣٠. شرح شذور الذهب، محمد بن عبد المنعم الجوجري، دراسة وتحقيق، الدكتور

نوَّاف بن جزاء الحارثي، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١ ١٤٢٤هـ .

٣١. شرح منظومة التفسير للشيخ الأديب المفسِّر عبد العزيز الزمزميّ ، شرحها الشيخ الدكتور ، عبد الكريم بن عبد الله الخضير ، مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية .

٣٢. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٤ .هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار _ دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ ، ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م .

٣٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، ط١، مطبعة البابي الحلبيّ–مصر، ١٣٥٠هـ.

٣٤. في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، ط١ ١٩٦٤م

٣٥. الكتاب ، لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، تحقيق ، الدكتور عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٤٦٧ ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت (١٤٠٧ هـ) ، مذيل بحاشية الإمام العلامة أحمد بن محمد ، المعروف بابن المنير وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى.

٣٧. الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية واعده للطبع ووضع فهارسه ، الدكتور عدنان درويش ، و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط ٢ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٣٨. اللباب في علوم الكتاب ، الإمام أبو جعفر عمر بن علي بن عادل

الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨ هـ) ، تحقيق وتعليق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٣٩. لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق ، عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وآخرون، دار المعارف – مصر .

٤٠. مجمع البيان في تفسير القرآن ، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق ، هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، د.ت .

٤١. المحرر الوجيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية لبنان-١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٤٢. معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨م .

٤٣. المعجم الوسيط ، إخراج إبراهيم أنيس وآخرين _ دار إحياء التراث العربي ، ط٢.

٤٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق وشرح ، الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١ ، التراث العربي الكويت ٢٠٠٠م.

٤٥. المُفصَّل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري، تحقيق ودراسة، الدكتور خالد اسماعيل حسَّان، راجعه، الدكتور رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م .

٤٦. موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ، خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق ، الدكتور عبد الكريم مجاهد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١ ١٩٩٦ .

٤٧. النهر الماد من البحر المحيط ، تأليف أبو حيان الاندلسي محمد بن يوسف بن علي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، المملكة العربية السعودية .

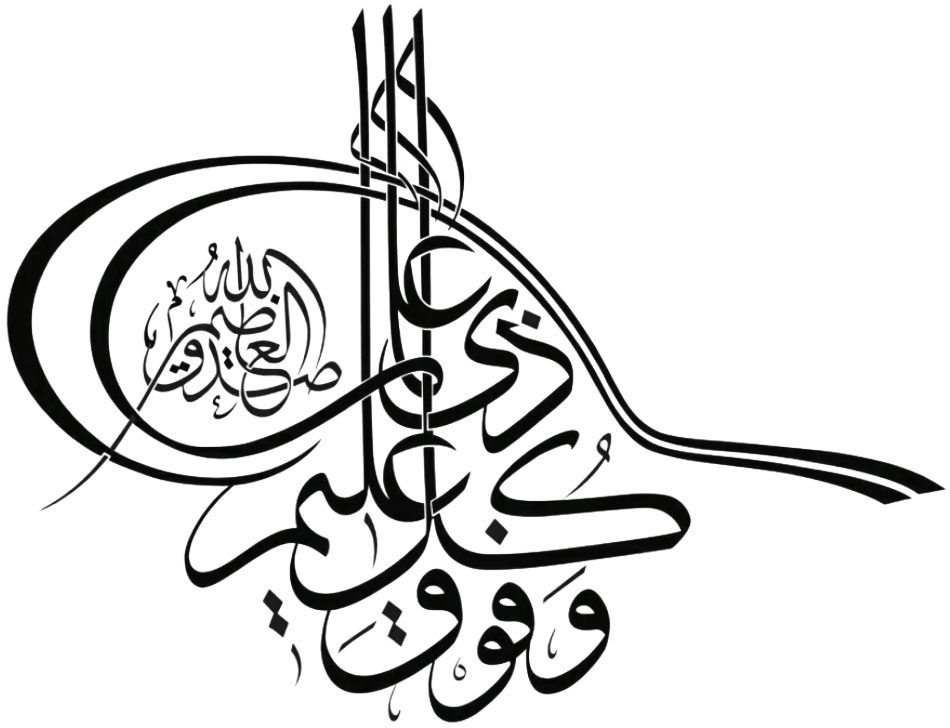
وفوق كل ذي علم عليم
صدق الله العظيم